الأمية وأثرها على التنمية البشرية

إعداد

حمد بن سليمان الوهبي

الأستاذ الدكتور

خليل بن ابراهيم السعادات

مقدمة البحث:

التنمية في مفهومها العام هي التغيير المنشود والتطوير الشامل للمجتمع بكل فعالياته وتكويناته، حتى يقوى على اشباع الحاجات الأساسية لأفراده، ويعمل على تحقيق الرفاهية لهم، مما يحسن الإنتاجية والكفاءة.

وقد عملت الدول العربية على السير في ركاب التنمية، أسوة بغيرها من الدول الأخرى التي نالت حظاً أوفر منها في هذا السبيل، يحدوها الأمل العريض في أن تتخلص من طوق التجزئة والتخلف والتبعية التي فرض عليها من قبل الدول الطامعة في مقدراتها وخيراتها (بدران وآخرون، ١٩٨٩م، ص٥).

مشكلة البحث:

تُشكل الأمية أهم وأخطر المشكلات التي تواجه الدول النامية في الوقت الحاضر باعتبارها مشكلة قومية ذات أبعاد متعددة تنموية، اقتصادية، اجتماعية، سياسية، وحضارية.

وتشير معظم الوثائق المعنية بتقدير حجم مشكلة الأمية والجهود التي بذلت في مواجهتها، إلى أن الموقف قد وصل فيها إلى مرحلة من الجمود، بل إنه في تراجع في بعض الأحيان، فخطر الأمية ما زال متفاقماً يقتضي بالضرورة وقفة تاريخية تقع على عاتق الأمة العربية حكومات وشعوب (الراوي، ١٤٠٧هـ، ص٧٨).

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

- تقديم نبذة مختصر عن مفاهيم (محو الأمية، التنمية، التنمية البشرية).
- تقديم رؤية عامة عن التنمية من حيث مفهومها واتجاهاتها وأثر العولمة عليها.
- تقديم رؤية عامة عن علاقة التنمية بالتعليم، ورؤية خاصة عن علاقته بمحو الأمية من خلال النظريات التربوية.
- إضفاء معرفة جديدة إلى حقل تعليم الكبار والاتجاهات الحديثة في محو أُميتهم.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١- التعرف على مفهوم الأمية ومفهوم التنمية.

٢- التعرف على أثر الأمية على التعليم.

٣- التعرف على علاقة الأمية بالتنمية.

٤- التعرف على النظريات التربوية وعلاقتها بالتنمية.

٥- التعرف على المعوقات الخارجية والداخلية للتنمية.

أسئلة البحث:

سيحاول البحث في الإجابة على السؤال الرئيسي التالي والأسئلة المتفرعة منه:

السؤال الرئيسي: ما هي آثار الأمية على المجتمع وانعكاس ذلك على التنمية البشرية؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما مفهوم الأمية ؟

٢- ما مفهوم التنمية ؟

٣- ما علاقة الأمية بالتنمية ؟

٤- ما هي آثار الأمية على التنمية والتعليم ؟

٥- عدد النظريات التربوية ذات العلاقة بالتنمية ؟

٦- ماهي الاتجاهات التربوية المرتبطة بالتنمية ؟

٧- اذكر المعوقات الخارجية والداخلية للتنمية ؟

منهج البحث:

تحقيقاً لأهداف البحث وحلاً لمشكلته وإجابةً على أسئلته فإن الباحث سيستخدم المنهج الوصفي في هذا البحث.

الاطار النظري

المحور الأول: الأمية وتأثيرها على التنمية

مفهوم الأمية:

لقد حدد المؤتمر الاقليمي للتخطيط وتنظيم برامج محو الأمية في البلاد العربية المنعقد في الاسكندرية سنة ١٩٦٤م، الأمي بأنه "هو كل من تعدى سن العاشرة ولم يلتحق بالمدرسة، ولم يصل إلى المستوى الوظيفي في القراءة والكتابة باللغة العربية، ويكون الحد الأدنى لهذا المستوى هو عدم القدرة على:

- قراءة فقرة من صحيفة يومية بفهم وانطلاق.
- التعبير الكتابي عن فكرة أو اكثر تعبيراً صحيحاً.
- كتابة قطعة إملاء صحيحة.
- قراءة الأعداد وكتابتها وإجراء العمليات الحسابية الاساسية.

هذا المستوى يحقق للفرد القدرة على الاشتراك اشتراكاً فعالاً في أنشطة القراءة والكتابة التي يقوم بها جمهور المثقفين في المجتمع الذي يعيش فيه (الطيطي، ١٩٨٨م، ص٧:٨).

إن المقصود بمحو الأمية بأنواعها المتعددة هو إذهاب أثر الشيء وإزالته.

فمعناها **لغوياً**: إزالة الجهالة.

أما **اصطلاحاً**: فتتوقف على نوع الأمية على النحو التالي:

- **فمحو الأمية الوظيفي**: تعني ان التعلم لا يقف عند حد تنمية الافراد بإشباع حاجاتهم وتحسين قدراتهم، وقد تذهب إلى أبعد من ذلك حيث تعمل للتنمية الشاملة وإشباع حاجات السوق مثل (محو الأمية الصحية، والتربوية، والفنية، وغيرها).
- **محو الأمية الحضاري**: يستهدف إحداث تغييرات جذرية في تنمية المجتمع وإيجاد مناخ ثقافي ديموقراطي يسمح بتنمية الفرد من خلال تنمية المجتمع في إطار حركة حضارية شاملة.

- **محو الأمية الدينية:** هي التي لا تقف عند تنمية الافراد بإشباع حاجاتهم المعرفية الدينية، وإنما تمد المتعلم بالمهارات الدينية اللازمة لمواءمة التغيرات الاجتماعية من حوله، وبالتالي يتم تحقيق السعادة للفرد في الدنيا والآخرة.
- **محو الأمية الثقافية:** تستهدف احداث تغير وتطور في شخصية الدارس الثقافية، وبالتالي تحسين أوضاعه الاجتماعية، وإمداده بالمهارات الضرورية لكي يتكيف في حياته بشكل أفضل (الرواف، ٢٠٠٢م، ص ١٢٠:١٢١).
- **وهناك نوع حديث من أنواع الامية وهو الأمية الإلكترونية:**

ترتبط الأمية الإلكترونية بالعديد من العناصر التي تساهم في بناء القدرات وخاصة المرتبطة بتقنية المعلومات والمؤثرة في العملية التعليمية، ولقد شهدت السنوات الاخيرة جهوداً متسارعة من قبل الجهات الحكومية والمنظمات غير الحكومية، وشركات القطاع الخاص من أجل تقديم برامج تدريبية لاستخدام تقنية المعلومات، بالإضافة إلى منح شهادات تدريب بمستويات مختلفة (عطية، ٢٠١٢م، ص٧).

وترتكز برامج محو الأمية الإلكترونية على أربعة أبعاد رئيسية على النحو التالي:

١. مهارات التدريب باستخدام تقنية المعلومات.

٢. التعليم المفتوح والتعليم عن بعد.

٣. أدوات تطوير المحتوى التعليمي.

٤. التصميم الإلكتروني للدروس التعليمية.

فإن الجانب العملي التطبيقي لهذه البرامج قد يتلاشى إن لم يكن هناك خلفيات تعليمية وثقافية واجتماعية داعمة وهو الامر المفقود في الدول العربية نظراً لارتفاع نسبة الأمية الأبجدية المعرفية (عطية، ٢٠١٢م، ص٧).

أهمية محو الامية:

تبدو أهمية دراسة الأمية لأنها تزودنا بمعرفة تعد من المشاكل المحتدمة، ويبدو أن التعليم والقضاء على الأمية مطلباً عسيراً، فمئات المشروعات القومية والدولية قامت من أجل مكافحة داء الأمية، ومع ذلك فسيل الامية في دول العالم الثالث ما زال جارف، وداؤه مستفحل خاصة في دول العالم الثالث، ولا سيما الدول العربية.

والحق إن الموقف العالمي اليوم لم يعد ينظر إلى الأمية نظرة سهلة، بل دفعته التجارب إلى الإيمان بأن محو الأمية، والقضاء عليها، مسألة في غاية الصعوبة، والتي تبدو خاصة عند التطبيق.

وتبدو أهمية محو الامية وتعليم الكبار في انها تستكمل الدور الذي يلعبه التعليم النظامي ودعم مسيرته في إطار توجهات إنسانية وتنموية (رشوان، ٢٠١٤م، ص ٤١:٤٢).

الاتجاهات الحديثة في محو الأمية وتعليم الكبار:

إن التطور الذي يشهده العالم في جميع مجالات الحياة ومن بينها مجال التربية، وتعليم الكبار بشكل خاص، والتفجير المعرفي الذي يتميز به هذا العصر، وكذلك انتشار وسائل الاتصال الجماهيري، وسرعة نقل المعلومات بشتى أنواعها كل ذلك استلزم ضرورة تجديد محتوى وأهداف ووسائل تعليم الكبار، وذلك من أجل مواكبة هذه التحديات الجديدة، والمساهمة في تنمية القوى البشرية بمساعدتها على استيعاب التطورات التكنولوجية، ومن أجل أن يساهموا في خدمة مجتمعهم بصورة أفضل (الدخيل، ١٤٢٥هـ، ص١٥٩).

ومن هذه الاتجاهات ما يلي:

١- التعليم المستمر:

مفهومه: وهو اكساب الفرد المعلومات والاتجاهات والقيم والمهارات بالتعلم، حتى يحقق التكيف مع نفسه وبيئته الطبيعية والاجتماعية.

أهمية التعليم المستمر :

- سيولة المعرفة بما يمتاز به العصر الحالي من انفجار للمعلومات الثقافية والمعرفية.
- تكملة الدور الذي تقوم به المؤسسات التعليمية المختلفة داخل المجتمع.
- يشجع المؤسسات التربوية والمهنية المختلفة على الاهتمام بالبحث العلمي (الدخيل، ١٤٢٥هـ، ص١٦٠:١٦١).

٢- التعليم الذاتي:

مفهومه: أحد الطرق التعليمية التي يستخدم فيها المتعلم بنفسه كتباً خاصة مبرمجة أو آلات تعليمية.

مميزات استخدام التعلم الذاتي :

- يعالج مشكلة النقص في عدد المنشئات التعليمية.
- لا يعتمد على اسلوب الحفظ والكم من المعلومات، بل يعتمد على تنمية التفكير الذاتي.
- زيادة عدد الاميين وصعوبة توفير مقاعد تعليمية لهم بسبب نقص الجوانب المادية والمعلمين، فأصبح التعليم الذاتي حلاً لتعليم هذه من المجتمع (الدخيل، ١٤٢٥هـ، ص١٦٣).

٣- التعليم عن بُعد:

مفهومه: يشتمل على جميع الطرق الدراسية في كل المستويات التعليمية التي لا تخضع لإشراف مباشر أو مستمر من قبل المعلم.

خصائص التعليم عن بعد:

- يحقق التعليم عن بعد الاتصال المزدوج بين الطالب والمؤسسة التعليمية.
- يطبق التعليم عن بعد مختلف نظريات التعلم والاساليب المختلفة لطرق التدريس.
- تعد التغذية الراجعة جزء اساسي من نظام التعليم عن بعد لتحقيق الفاعلية والتطوير(الدخيل، ١٤٢٥هـ، ص١٦٥:١٦٦).

٤- **التعليم بالمراسلة:** هو أقدم أشكال التعليم عن بعد،

مفهومه: عبارة عن طريقة تعليمية يتحمل المدرس فيها مسئولية توصيل العلم والمهارة الى طالب لا يتلقى العلم شفوياً بل يدرس في مكان ووقت تحدده ظروفه الشخصية.

التعليم بالمراسلة يستند الى جانبين:

- عدم وجود اتصال شخصي بين الدارس والمدرس.
- تستند المراسلة على برنامج مطبوع ومكاتبات بريدية.

ويشتمل محتوى البرنامج في التعليم بالمراسلة على ما يلي:

- المقدمة.
- الدروس.
- الأسئلة.
- وسائل الايضاح (الدخيل، ١٤٢٥هـ، ص١٦٧:١٦٨).

٥- الجامعة المفتوحة:

تأتي فكرة الجامعة المفتوحة مع انتشار الديمقراطية، وتعتمد على تكافؤ الفرص التعليمية، والتوسع في فرص التعليم الجامعي. وهو يعد نوعاً من التعليم المستمر، ولقد ظهرت الفكرة في اليابان عام ١٩٦٣م حيث اطلق عليها جامعة بلا جدران، ثم انتشرت بالعالم وافتتحت بريطانيا عام ١٩٦٩م الجامعة المفتوحة.

أسس الجامعة المفتوحة:

- تعليم الكبار.
- تزايد التعليم الاذاعي.
- توسيع نطاق ديمقراطية التعليم.

مميزات الجامعة المفتوحة:

يستخدم هذا النوع من التعليم لخدمة اعداد كبيرة من الطلاب.

يحقق الاتصال بين المعلم والطالب مما يساعد على فهم المادة العلمية.

يستفيد من هذا التعليم الطلاب الذين ليس لديهم القدرة على مواصلة التعليم التقليدي لظروف اقتصادية او جغرافية (الدخيل، ١٤٢٥هـ، ص١٧٠).

علاقة الامية بالتنمية:

لقد أعطى كثير من المربين تعليم الكبار قيمة عظيمة، فقد طالب (إيلتش، وفريري، وكارنوي، ونولز، وجنتر) بالقضاء على المدرسة، بل وعلى التعليم الإلزامي بصفة خاصة لأن المدرسة تقود دائماً إلى الانتحار الفكري.

فالأمية تعد جانباً من الفقر القابل لظروف معيشية هي دون النصاب في أغلبية شعوب العالم الثالث، ومما لاشك فيه أن الدافع الأساسي وراء إبراز الدور الممكن للتعليم في التنمية هو قصور الاستثمارات المادية عن تحقيق المعدلات المرغوبة للتنمية الشاملة.

إن الاطار الاجتماعي والثقافي الذي تتفاعل في ظل السياسة الاقتصادية، والذي يتم في إطاره تنفيذ سياسات الإنماء الاقتصادي هو الأكثر فعالية في تحقيق المعدلات المرغوبة في النمو، وأن هذا الإطار يؤثر على تكوين إرادة التنمية بعناصرها الثلاث:

١. الوعي بمشكلة التخلف وأبعادها.

٢. الوعي بضرورة القضاء على ظاهرة التخلف.

٣. الوعي بأساليب وأدوات القضاء على ظاهرة التخلف.

ومن المعروف أنه لا يمكن أن توجد تنمية في أي بلد إذا لم تستغل الموارد البشرية الاستغلال الأمثل، وهذا الاستغلال لا يمكن أن يكون إلا إذا كانت هذه الموارد على مستوى جيد من الناحية العلمية. فتنمية الموارد البشرية عملية ضرورية لتحريك وتنمية القدرات والكفاءات البشرية في جوانبها العلمية والعملية والسلوكية.

فالأمية من اهم المعوقات التي تعترض كافة مجالات التنمية، فلا نتوقع لشعب من الشعوب ان ينطلق في أي مجال من مجالات التنمية وهو يرزخ تحت وطأة نسبة عالية من الأمية التي

تشكل حاجزاً مظلماً يحول بين العقل وبين استقبال كل ما هو مفيد من معلومات لتطوير هذا العقل، وتقف حائلاً بين الشعوب وتيار الحضارة، والأمية تدفع إلى الوقوع في أسر العادات والتقاليد وما يتبعها من جمود، وهي تبعد الفرد عن الإحساس بمسؤوليته تجاه المجتمع (الرواف، ٢٠٠٢م، ص١٢٩:١٣٠:١٣٢:١٣٣).

الأمية وتأثيرها على التنمية:

إن ارتفاع نسبة الأمية وانخفاض نسبة الالتحاق بالمدارس خاصة في أوساط الإناث يؤثر على عملية التنمية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والصحية، كما تنتشر ظاهرة أطفال الشوارع كظاهرة اجتماعية ازدادت في الآونة الأخيرة بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية للأسر الفقيرة والمعدمة. مما تتسبب في ظهور عمالة الأطفال في الفئة العمرية (٦-١٤سنة)، وتبرز خطورة عمالة الأطفال في وجود جيل غير متعلم ومنحرف سلوكياً، مما يؤدي إلى عدم توافق ذلك مع متطلبات التنمية والتكنولوجيا الحديثة التي لابد من أن يواكبها عمالة ماهرة متخصصة وذات كفاءة عالية، كما أن عمالة الأطفال تساعد على زيادة حجم البطالة وبالتالي أتساع دائرة الفقر (سردار، ٢٠١٥، ص٥٩:٦٠).

المحور الثاني: التنمية وعلاقتها بالتربية

مفهوم التنمية:

"عبارة عن عملية تحرر ونهضة حضارية شاملة، تقتضي الانعتاق من شبكة علاقات السيطرة والتبعية التي تربط البلدان المصنعة ببلدان العالم الثالث، والعمل على إقامة بنيان اجتماعي اقتصادي سياسي متوازن، يحمل في طياته بذور استمراره وتطوره باطراد" (بدران وآخرون،١٩٨٩م،ص١٣٩: ١٤٠).

مفهوم التنمية البشرية:

يقوم هذا المفهوم على أن "البشر هم الثروة الحقيقية للأمم" وأن التنمية الإنسانية هي عملية توسيع خيارات البشر والواقع أن الخيارات تعبر عن مفهوم ارقى (العذاري، ٢٠١٠م، ص٥٨).

النظريات التربوية وعلاقتها بالتنمية:

العلاقة بين التربية والتنمية علاقة حتمية تظهر في التأثيرات والتفاعلات المتبادلة بين خطط التعليم وخطط التنمية في الدولة.

ومن هذه النظريات ما يلي:

- **النظرية الوظيفية:**

تعكس النظرية الوظيفية فكرة أهمية العمل وعلاقته بالإنتاج، وتحسين رأس المال البشري، بالتركيز على التأهيل والتدريب وعلى المهارات العليا للأداء والانتاج التي يحتاجها الاقتصاد (الشراح، ٢٠٠٢م، ص٢٦٧).

- **نظرية التشريع:**

تعتمد على افكار عديدة من تلك التي وردت في النظريات السابقة لأنها تجمع كل العناصر باتجاه المستهدفات الاجتماعية والاقتصادية. فالنظام التعليمي بالنسبة لنظرية التشريع جزء من نظام كلي اجتماعي لا ينحصر دور الفرد فيه على اتجاه واحد وإنما على تحقيق تنمية شاملة

تتطلب تفاعل كل العناصر في اطار شمولية الاهداف وتنوع الخيارات وتحقيق الرغبات (الشراح،٢٠٠٢م، ص٢٦٩).

- **النظرية التقدمية:**

تتركز النظرية التقدمية للتعليم على جعل الطالب مركز عملية التربية، من حيث أبعاده العقلية والسيكولوجية والاجتماعية، ولابد أن ينظر الى هذه الابعاد بشكل متوازن. فالطالب بقدر ما يحقق حاجاته المختلفة من التعليم، عليه أن يتعلم المهارات التي تنفعه وتفيد المجتمع (الشراح، ٢٠٠٢م، ص٢٧٠).

- **نظرية مراحل النمو عند والت روستو:**

ظهرت في أواخر الستينات وترى أن التطور الاقتصادي والبشري يتم في شكل مراحل متتابعة سينتقل المجتمع فيه من مرحلة الى المرحلة التالية.

وبذا تكون تنمية بلدان العالم الثالث ممكنة طالما أنها تتمكن من استيعاب العوامل التي تنقلها من مرحلة الى المرحلة التي تليها، وهذه المراحل على النحو التالي:

١- مرحلة المجتمع التقليدي.

٢- مرحلة التهيؤ للانطلاق.

٣- مرحلة الانطلاق الفعلي.

٤- مرحلة الاتجاه نحو النضج.

٥- مرحلة الاستهلاك الكبير.

ولقد وضعت نظرية مراحل النمو عند روستو معياراً نقيس به درجة تقدم المجتمع، فالدولة التي تنطبق مظاهر حياتها الخاصة والعامة على أي من المرحلتين الأولى والثانية تعتبر دولة متخلفة، أما الدولة التي تضعها مظاهر حياتها في المرحلة الثالثة فهي في مركز الوسط ليست متخلفة تماماً ولا متقدمة تماماً إنما هي بين بين. أما التي تضعها مظاهر حياتها في المرحلة الرابعة أو

المرحلة الخامسة فهي دولة متقدمة مع التفاوت في مستوى التقدم (بدران وآخرون، ١٩٨٩م، ص١٣٥:١٣٦:١٣٧).

الاتجاهات التربوية والتنمية:

لقد فرضت الطبيعة التربوية عدداً من الاتجاهات العامة تلاحظ في معظم أنظمة التعليم، وخصوصاً الأنظمة المتقدمة، وكثر حولها النقاش ليس لكونها اتجاهات عامة مرغوبة تعكس مضامين سامية ولكن في مدى قدرة الأنظمة على التمسك بها بما تتمشى مع الأعراف والنظم والظروف القائمة لكل نظام تعليمي، ولأهميتها فإننا نشير إلى أهم هذه الاتجاهات:

١. إن التعليم حق إنساني بغض النظر عن الجنس والجنسية والدين واللغة والبيئة.
٢. قوة التعليم الذي يمتلك الإمكانات المادية والبشرية المتمثلة في الفلسفة والاهداف والبرامج.
٣. التعليم والنخبة وتعني العلاقة القائمة بين التعليم من جهة وبين النخبة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية من جهة اخرى.
٤. التعليم وبناء الذات وهو اتجاه ظهر بظهور تقرير اللجنة الدولية لليونسكو في ١٩٧٢م بعنوان " تعلم لتكون – عالم التربية اليوم وغداً ".
٥. التعليم للإبداع فقد أصبح العقل والابداع من أهم المكونات الانسانية الذي دلت عليه التجارب في مجال تنمية قدرات البحث والفضول والتجريب والانتاج الابداعي (الشراح، ٢٠٠٢م، ص٢٧١:٢٧٢:٢٧٥:٢٧٧:٢٨١:٢٨٤).

العلاقة بين العلم والتكنولوجيا وبين التنمية:

إن البحث العلمي والتكنولوجي يخلق المتطلبات الضرورية لتحقيق وتطوير متطلبات التنمية، الأمر الذي يجعله من العوامل الرئيسية في عملية التطور الاقتصادي والاجتماعي، وتظهر آثار العلم والتكنولوجيا في التنمية بالأمور التالية:

- زيادة القدرة على استغلال الطاقات الإنتاجية الحالية للمشاريع.
- الاستغلال الامثل للموارد.
- رفع معدلات الإنتاجية للقدرة البشرية.
- تنمية الموارد الزراعية والمعدنية والطاقة لمواجهة التحديات بزيادة عدد السكان.
- تحسين الحالة الصحية والمعالجة الطبية (طنيب وآخرون، ١٩٩٠م، ص٢٠٥:٢٠٦).

العولمة والتنمية العربية:

شهد الوطن العربي منذ أواخر الستينات نمواً متسارعاً في معدل انتقال العمالة من الوطن العربي إلى الخارج، ولكن أهم من ذلك بكثير هو التسارع في هجرة العمالة بين دولة عربية وأخرى، إذ لعبت هذه الهجرة دوراً هاماً في اقتصادات البلاد المصدرة والمستقبلة للعمالة على السواء. وأيضاً شهد الوطن العربي تسارع نقل التكنولوجيا إليه، وبخاصة في مجال النفط والسلاح والبتروكيماويات.

ومع ذلك فإن الكثيرين يعبرون عن آمال واسعة في أن تزداد سرعة العولمة ودرجة الإندماج للإقتصادات العربية في الإقتصاد العالمي نتيجة الإتفاقات الجديدة (أمين، ١٩٩٩م، ص٤٤:٤٧).

المحور الثالث: معوقات التنمية البشرية

المعوقات هي كل ما يعطل التنمية الانسانية ويحد من حركتها ومساهمتها في التنمية العامة. فهناك جملة من المعوقات الخارجية ذات الصلة التأثيرية بالنظام التربوي، وذلك لصعوبة احتوائها ومعالجتها من القطاع التربوي. فهي معوقات ليست تحت سيطرة التربية لكنها تحتاج إلى جهود كبيرة وتنسيق هائل من أجل تجنب أثارها وانعكاساتها على العملية التعليمية (الشراح، ٢٠٠٢م، ص ٣١٧:٣١٩).

ومن المعوقات الخارجية ما يلي :

١- السكان :

يعتبر السكان أحد أبرز المسائل في مجال الدراسات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية لما له من أثر بالغ على مختلف ميادين التنمية. ومن جانب آخر فإن الدراسات السكانية تبين حجم القلق الذي يسود الكثير من المجتمعات حول الاختلالات في أوضاعها السكانية، خاصة في الدول النامية التي تعاني غالبيتها من الانفجار السكاني في ظل الفقر والأمية والتخلف والمرض بين سكانها. وعلى الرغم من تفاوت درجة المشكلة السكانية بين الدول إلا أن الظاهرة السكانية المتفجرة بعامة تظل معضلة عالمية كبرى تتفاقم يوماً بعد يوم وتنذر بالمخاطر كلما اشتد البحث عن الغذاء، والمأوى، والصحة، والتعليم في ظل تواصل النمو السكاني وتردي الأحوال المعيشية (الشراح، ٢٠٠٢م، ص٣١٩:٣٢٠).

٢- القوى العاملة :

إن معظم المشكلات التي تعاني منها نظم التعليم في العالم تتعلق بعدم قدرتها على إعداد الإنسان لمواجهة احتياجات سوق العمل، ومسايرة التبدلات الدائمة في هذه الإحتياجات. نجد دول كثيرة ما زالت تعاني من مشكلة البطالة بين المتعلمين نتيجة الزيادة العالية في أعداد الطلاب وما يترتب على ذلك من توسع في التعليم وتضخم في مخرجاته.

وباستقراء الاحصاءات حول نسب البطالة في العالم لابد من التأكيد على أنه ليس هناك مجتمع لا يعاني من مشكلة تشغيل خريجيه، حتى الدول المتقدمة كاليابان والنرويج وامريكا وغيرها لديها ظاهرة البطالة (الشراح، ٢٠٠٢م، ص٣٣٢:٣٣٣).

٣- المنظور الثقافي :

ترتبط الثقافة بالتنمية البشرية ارتباطاً وثيقاً. فكلما ازدهرت الثقافة ارتفعت معدلات التنمية البشرية، لذلك فالثقافة في أي مجتمع صفة دالة على التنمية. ولا توجد ثقافة بدون مجتمع، ولا يوجد مجتمع بدون ثقافة. ومن المعروف أن الثقافة لها استمراريتها ولا تتوقف عند مرحلة زمنية أو في بيئة جغرافية معينة، فالثقافة تستمر بعد موت الانسان وتنتقل من جيل لآخر لأن الثقافة لصيقة بكل فرد ومجتمع تميزه عن غيره.

لذلك فإن الثقافة العالمية في إطار العولمة ستجعل من الثقافات الأخرى غير القادرة على المسايرة عرضة للتفكك والانكماش أمام ما تقدمه الثقافة العالمية العولمية من لغة وقيم ومناهج وأفكار واختراعات (الشراح، ٢٠٠٢م، ص٣٤٥:٣٥٠:٣٥٢).

٤- المنظور السياسي :

ترتبط التربية بالنظام السياسي كما ترتبط بالميادين الحياتية الأخرى، فما يحدث للنظام التربوي من اختلالات نجد صداها وانعكاساتها على النظام السياسي، والعكس صحيح، فأي خلل أو ارتباك في المنظومة السياسية للمجتمع له آثار سيئة على الأنظمة التربوية.

إن الولاء والانتماء كلمتان مكملتان لبعضهما على الرغم من اختلاف المعنى والمضمون، فبينما الولاء يعني الروابط وتمسك الفرد بالجماعة والدولة نجد أن الانتماء تنحصر دلالته اللفظية في درجة الالتزام بالقيم والاعراف والنظم.

إن الأمن السياسي مفهوم واسع يدخل فيه كل العناصر الداخلية في زعزعة الإستقرار، وكثيرون لا ينتبهون أن الأمن القومي مرتبط بعناصر الفقر والأمية، وعدم المساواة، والتطرف،

وضياع الموارد الطبيعية، وانتشار القلق والعنف وأمور أخرى، مما يعني ارتباط الأمن السياسي بالتنمية ارتباطاً وثيقاً.

و في كثير من دول العالم الثالث نجد أن السياسة التعليمية تنصب على إبراز ايدلوجية النظام السياسي في المناهج الدراسية، ويتضح ذلك في مقررات الدراسات الاجتماعية والانسانية (الشراح، ٢٠٠٢م، ص ٣٦٢:٣٦٧:٣٧٧:٣٨١).

٥- المنظور الاجتماعي :

تساهم المدرسة في المحافظة على قيم المجتمع وتقاليده وعاداته في إطار النقل الثقافي وقد أكد على هذا الكثير من علماء التربية والاجتماع.

إن المدرسة بما تقدمه من معرفة ومهارات وقيم وغيرها مؤسسة تسعى للتغيير في سلوك الفرد الذي بدوره يغير المجتمع.

وعندما نؤكد على أهمية المدرسة في التغيير الاجتماعي فإن تحقيق هذا التغيير ليس بالأمر اليسير، فهناك عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية مؤثرة على دور المدرسة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار (الشراح، ٢٠٠٢م، ص٣٨٢:٣٨٣:٣٨٤).

أما بالنسبة للمعوقات الداخلية ما يلي:

١- كفاءة النظام التعليمي :

إن من أعظم مشاكل التنمية سببها تدني كفاءة التعليم، فالكفاءة العالية تُعد من أهم مؤشرات تطوير التنمية البشرية، فالكفاءة تعني القدرة على تحقيق الاهداف المنشودة (الشراح، ٢٠٠٢م، ص٣٩٢).

٢- الإدارة التربوية :

تشكل الإدارتان التربوية والمدرسية عاملاً مهماً في التنمية البشرية، فالإدارة متوغلة في كل جانب من جوانب النظام التعليمي، في المدرسة وفي التخطيط وفي الإدارة العليا. لذلك فإن العملية التعليمية يستحيل أن تحدث بدون الإدارة، بل إن تحسين التعليم مرتبط بمدى قدرة

النظام التعليمي على إستثمار المفاهيم والطرق الحديثة للإدارة التربوية (الشراح، ٢٠٠٢م، ص٣٩٦).

٣- السياسة التعليمية :

السياسة التعليمية لابد ان تكون جزء من سياسات الدولة في الميادين الإقتصادية والإجتماعية والسياسية باعتبار أن التربية علاقتها وثيقة ومترابطة بالتنمية وتستند على مبادئ الإنسجام والتكامل وليس على التناقض والاختلاف، فالسياسة التعليمية تتمثل في الرؤية المجتمعية لتحقيق أهداف ومطالب التنمية العامة (الشراح، ٢٠٠٢م، ص٤٠٠).

٤- مهنة التعليم :

يعتبر المعلم حجر الزاوية في العملية التعليمية، فهو مؤتمن على الأبناء، فالمعلم أمام هذه المهمة الجسيمة يواجه سيلاً من الانتقادات من الآباء والطلاب والمؤسسات الاجتماعية إذا حدثت مشكلة عن التعليم. ومهنة التعليم تتمحور حول الشروط التالية:

- أن يكون المعلم ملماً بمادته وتخصصه.
- أن يكون لديه القدرة على استخدام التقنيات الحديثة ونظريات التعلم المختلفة.
- أن تكون شخصية المعلم حوارية غير متسلطة أو مستبدة.
- التفاني والإخلاص في العمل (الشراح، ٢٠٠٢م، ص٤٠٨:٤١٠:٤١١).

٥- الإنفاق على التعليم :

يستحيل تحقيق تنمية بشرية دون أن تتوافر الأموال اللازمة للإنفاق على التعليم، فالإنفاق على التعليم يتأثر بجملة من العوامل أبرزها حالة الميزانية العامة للدولة، فكثير من طموحات أنظمة التعليم لا تتحقق بسبب ارتفاع تكلفة التعليم (الشراح، ٢٠٠٢م، ص٤١٩:٤٢١).

المحور الرابع: الدراسات السابقة

- دراسة (بيومي، ٢٠١٢م) بعنوان (تحقيق التنمية المستدامة في ضوء مدخل التعليم للجميع)، والتي هدفت إلى توثيق الصلة بين التعليم من أجل التنمية المستدامة ومبادرة التعليم للجميع، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته.

ومن خلال الدراسة توصل الباحث إلى النتائج التالية: أن التنمية المستدامة هي أسلوب يجمع بين المسائل الأساسية في التنمية وبين حماية البيئة، من أجل التغلب على المشكلات البيئية، وهذا الأسلوب يمكن أن يضم العلاقات بين البيئة والتنمية. والتعليم من أجل التنمية المستدامة فرؤية التعليم تركز على الصلات بين الإنسان والمكان الذي يعيش فيه والموارد.

- دراسة (زيتون، ٢٠١٣م) بعنوان (إشكالية التنمية في مصر بين ميراث الليبرالية الجديدة وتطلعات مجتمع المعرفة)، والتي هدفت إلى نشر ثقافة المعرفة، وتطوير مهنة التدريس والتعليم في ظل مجتمع المعرفة، وضمان جودة التعليم وتقييم نتائجه. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته.

ومن خلال الدراسة توصل الباحث إلى النتائج التالية: حدث تطور ملحوظ في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مصر، ونتجت عنه بالضرورة منافع وإيجابيات للمصريين، سواء في تيسير الحصول على المعلومات ومشاركتها، وتسهيل الاتصال، أو تحسين الخدمات عامة. ويستنتج الباحث بالنهاية أن مصر ماتزال بعيدة عن مجتمع المعرفة، فلا بد من مواجهة التحديات التي تعيق التحول نحو مجتمع المعرفة.

- دراسة (الرافعي، ٢٠١٢م). بعنوان (دور تعليم الكبار في تحقيق التنمية المستدامة). والتي هدفت إلى أهداف تخطيطية تتعلق بالمحيط الحيوي وتتمثل في: صيانة الموارد الوراثية الموجودة في البيئة، وهذا يعني تأمين استدامتها مستقبلا وحماية حقوق الأجيال القادمة في بيئة غير مستنزفة، للمحافظة على التوازن البيئي، وفي هذا تأمين واضح لحق الأجيال

القادمة في بيئة آمنة. وهناك أهداف تخطيطية تتعلق بالتكنولوجيا المستخدمة بتشجيع التكنولوجيا النظيفة التي لا تلوث البيئية مثل استخراج الطاقة من الرياح أو المياه أو أشعة الشمس، حتى نحمي البيئة من أخطار التلوث. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته.

ومن خلال الدراسة توصل الباحث إلى النتائج التالية: أن تؤخذ في الإعتبار التأثيرات الإقتصادية والإجتماعية والبيئية طويلة الأمد في جميع القرارات الخاصة بتنفيذ السياسة. وأن تحقيق التنمية المستدامة لا يتأتى إلا من خلال التعاون على المستوى الإقليمي والعالمي.

المحور الخامس: نتائج البحث والتوصيات

توصل هذا البحث إلى النتائج التالية:

١- ظهور نوع جديد من أنواع الأمية الحديثة يسمى بالأمية الإلكترونية، والتي تساهم في بناء القدرات وخاصة المرتبطة بتقنية المعلومات.

٢- أن هناك أربع أبعاد رئيسية لمحو الأمية الإلكترونية، من أبرزها التصميم الإلكتروني للدروس الذي يهتم بالجانب العملي التطبيقي لهذه البرامج.

٣- أن هناك علاقة ارتباطية بين الأمية والتنمية، فالأمية تؤثر على عجلة التنمية بمختلف أبعادها، فهي من اهم المعوقات التي تعرض لها العديد من الباحثين، فالأمية تقف حائلاً بين العلم والتنمية.

٤- إن العلاقة بين التربية والتنمية علاقة حتمية تظهر في التأثيرات المتبادلة بين خطط التعليم وخطط التنمية، في أي دولة من الدول ، وقد ظهرت العديد من النظريات التي توضح العلاقة بين التربية والتنمية من أشهرها (النظرية الوظيفية، والتشريع، والتقدمية، ومراحل النمو).

٥- إن من أهم الإتجاهات التربوية الحديثة في مجال التنمية ما يلي:

- إن التعليم حق إنساني بغض النظر عن الجنس والجنسية والدين واللغة والبيئة.
- قوة التعليم الذي يمتلك الإمكانات المادية والبشرية المتمثلة في الفلسفة والاهداف والبرامج.
- التعليم والنخبة وتعني العلاقة القائمة بين التعليم من جهة وبين النخبة الاجتماعية والسياسية والإقتصادية من جهة أخرى.
- التعليم وبناء الذات، وهو اتجاه ظهر بظهور تقرير اللجنة الدولية لليونسكو في ١٩٧٢م بعنوان (تعلم لتكون – عالم التربية وغداً).

- التعليم للإبداع، فقد أصبح العقل والابداع من أهم المكونات الإنسانية الذي دلت عليه التجارب في مجال تنمية قدرات البحث والفضول والتجريب والإنتاج الإبداعي.

يوصي الباحث في هذا البحث بما يلي:

١- دراسة العلاقة التأثيرية بين الإقتصاد والتنمية الثقافية وأثرها على برامج محو الامية في الدول النامية.

٢- اجراء دراسات مقارنة بين المؤثرات العالمية من حروب سياسية وأزمات اقتصادية، وتأثيرها على مكافحة الامية ونشر برامج التوعية الثقافية في العديد من البلدان.

٣- اجراء دراسة ميدانية في مجال تقصي علاقة الأمية بالتنمية الشاملة للمجتمع.

قائمة المراجع

- أمين، جلال. (١٩٩٩م). **العولمة والتنمية العربية**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- بدران، إبراهيم، والصقور، محمد، وخرابشة، عيد، وهندي، صالح. (١٩٨٩م). **قضايا التنمية في الوطن العربي**. عمّان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- بيومي، عبدالله. (٢٠١٢م). **تحقيق التنمية المستدامة في ضوء مدخل التعليم للجميع**. تونس: مجلة تعليم الجماهير، سنة (٣٩)، العدد (٥٩).
- الدخيل، محمد بن عبدالرحمن. (١٤٢٥هـ). **قراءات في محو الأمية وتعليم الكبار**. الرياض: دار الخريجي.
- الرافعي، محب كامل. (٢٠١٢م) **دور تعليم الكبار في تحقيق التنمية المستدامة**. تونس: مجلة تعليم الجماهير، سنة (٣٩)، عدد (٥٩).
- الراوي، مسارع حسن. (١٩٨٧م). **دراسات حول محو الأمية وتعليم الكبار في الوطن العربي**. بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
- رشوان، حسين عبدالحميد أحمد. (٢٠١٤). **الأمية الهجائية والوظيفية وتعليم الكبار**. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- الرواف، هيا بنت سعد. (٢٠٠٢م). **تعليم الكبار والتعليم المستمر المفهوم الخصائص التطبيقات**. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- زيتون، محيا. (٢٠١٣). **إشكالية التنمية في مصر بين ميراث الليبرالية الجديدة وتطلعات مجتمع المعرفة**. مصر: المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، عدد (١).
- سردار، عبدالرحمن سيف. (٢٠١٥م). **اقتصاد الفقر وتوزيع الدخل**. عمّان: دار الراية للنشر والتوزيع.

- الشراح، يعقوب أحمد. (٢٠٠٢م). **التربية وأزمة التنمية البشرية**. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- طنيب، محمد شفيق، وبدران، أمية فارس، وسلمان، مصطفى حسين، ومحمد، حسين ياسين. (١٩٩٠م). **أبعاد التنمية في الوطن العربي**. عمّان: دار المستقبل للنشر والتوزيع.
- الطيطي، صالح حسين. (١٩٨٨م). **مشكلات الوطن العربي ودور التنمية الشاملة في مواجهتها**. عمّان: مديرية المكتبات والوثائق الوطنية.
- عطية، رضا عبدالسميع السيد. (٢٠١٢م). **الأمية الإلكترونية بالوطن العربي وكيفية علاجها**. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- العذاري، عدنان داود، والدعمي، هدى وزير. (٢٠١٠م). **قياس مؤشرات ظاهرة الفقر في الوطن العربي**. عمّان: دار جرير للنشر والتوزيع.